

	
شروط إعداد البرامج التعليمية في نظام التعليم عن بعد	
Conditions of preparing educational programs in the distance education system.	
د. سيد أحمد محمد عبد الله الرتبة: أستاذ محاضر جامعة حسبية بن بوعلـي - الشلف البريد المني: ab.sidahmed14@gmail.com	
الجزائر	
تاريخ النشر: 2020/03/02	تاريخ القبول: 2020/01/18
تاريخ الإرسال: 2019/11/14	تاريخ النشر: 2020/03/02

ملخص:

أصبح من الضروري التوجه إلى نظام التعليم عن بعد، تماشياً مع ما تفرضه المجتمعات المعاصرة، والتغيرات الاجتماعية، من الحاجة إلى طلب العلم بأقل جهد ووقت، تحقيقاً للسياسة العامة في ترشيد الموارد المالية، واستيعاب فئات واسعة.

ولتحقيق هذه الأهداف يتوجب أن تكون البرامج التعليمية في مثل هذا النظام مبنية على أسس نظرية وفلسفية، وأخرى منهجية (شكلاً فنياً ولغة)، مما يفرض إجراءات تختلف عن المنهجيات التقليدية في إعداد المواد التعليمية، كالخطيط الصحيح، واستخدام الوسائط الإلكترونية.

الكلمات المفتاحية: التعليم عن بعد؛ المبررات؛ المنهجية؛ التخطيط؛ اللغة.

Abstract: It has become necessary to turn to the distance education system, in line with the demands of contemporary societies and social changes, the need to seek science with the least effort and time, in order to achieve public policy in the rationalization of financial resources, and accommodate large groups.

To achieve these goals, educational programs in such a system must be based on theoretical, philosophical, and methodological (technical and language) frameworks,

imposing procedures that differ from traditional methodologies in the preparation of teaching materials, such as proper planning, and the use of electronic media.

Keywords: Distance Learning; Rationale; Methodology; Planning; Language.

مقدمة :

إنّ زمن التعلّم غير ثابت، بل ومتعدّد بتنوّع المعارف وتغيّر الأجيال الممثلة لأطراف العملية التعليميّة (الفئات المستهدفة- المعلّم)، وبالتالي من غير الممكن إطلاقاً أن تكون البرامج والأدوات والأهداف التعليمية قارة وثابتة وواحدة.

فالذي صلح لتعليمنا في زمن ما لن يصلح مع غيرنا، ولذلك ينبغي علينا أن نتعاون في تعليم هذا الجيل بما يناسبه ويصلح له، ولن يتأتى ذلك إلاّ عبر اكتساب أساليب تدريسية جديدة ومتنوّعة، تتناسب مع قدر الاختلاف الذي نجده في متعلّم اليوم. ومن هنا كان التفكير في ايجاد برامج تعليمية بديلة، تراعي هذه الفوارق الزمانية والحضارية، تماشياً مع مستجدات التكنولوجيا وإحداثيات التواصل عن بعد المنتشرة في عالم اليوم.

تهدف هذه المداخلة إلى:

1- أن نتعرف على نظام التعليم عن بعد ودوره في استثارة الدافعية لتحقيق المهارات التعليمية والمهنية.

2- أن نتعرف على الأسس الفلسفية والمنهجية لنظام التعليم عن بعد.

3- أن يكتسب المتلقي مهارات في التخطيط للمحتوى العلمي.

المحور الأوّل: مفهوم نظام التعليم عن بعد ومبرراته:

أ- مفهوم نظام التعليم عن بعد:

إنّ نظام التعلّم عن بعد، هو أحد طرق التعليم الحديثة، ويقوم مفهومه الأساسي على وجود المتعلّم في مكان يختلف عن المصدر الذي قد يكون الكتاب أو المعلّم أو حتى مجموعة الدارسين، أي وجود "مسافة مادية فاصلة بين المعلّم والمتعلّم، وتستخدم التكنولوجيا من أجل ملأ الفجوة بين كل من الطرفين بما يحاكي الاتصال الذي يحدث وجهاً لوجه"¹

التعليم عن بعد يضم مجموعة من " أشكال التعليم والتعلم النظاميين (أي ضمن مؤسسات نظامية معترف بها) المنظمين (أي أنه محكوم بأسس وأنظمة) حيث لا يجتمع المعلم والمتعلم في غرفة واحدة، أي انفصال المعلم عن المتعلم بصورة شبه دائمة مع استحداث تواصل ثنائي (حوار) بينهما عبر وسائط متعددة كالمطبوعات والوسائط التعليمية عن طريق تقانات الاتصالات الحديثة المسموعة والمرئية"².

وفي هذا الوضع قد يلتبس تعريف نظام التعليم عن بعد مع التعليم الجامعي المفتوح، الذي يعدّ نظاماً يتيح "إمكانية تطوير الهيكل التعليمي بالكامل من القاعدة إلى القمة ويقدم صورة جديدة للتعليم متحررة من كل القيود المتعارف عليها في النظم التقليدية للجامعات، وفق إجراءات تتسم بالمرونة في الانتاج والتطبيق والقبول والتسجيل، وفتح آفاق التعليم أمام المجتمع بكل قطاعه، مستفيدة من تقنيات الاتصال عن بعد والتقنيات التربوية والتعليمية، بغية الاتجاه نحو التعليم التفريدي وتحقيق التعلم الذاتي، والجامعة المفتوحة ليست بديلاً عن الجامعات الأخرى ولا منافسة لها، بل مكمل لها في أداء الرسالة المشتركة بينهما"³.

ولفك هذا الالتباس وجب تحديد معايير التفرقة وتمييز نظام التعليم عن بعد عن غيره من الأنظمة والمصطلحات، إذ أصبح من الواجب الإشارة إلى الفرق في قولنا نظام التعليم عن بعد، ومن بُعد، فهناك ثمة ملاحظة دقيقة في الفصل بين التعبيرين، في سياق هذا النظام، إذ " يصحّ تسميته في ترجمته العربية، بأنه تعلم عن بعد أو تعلم من بعد، وأنّ هذا البعد كما يظهر في اللغة الانجليزية ليس بصفة لنوع التعليم، بل إنّهُ يتضمن كل شروط ومتطلبات التعليم المؤلف الذي يتم في اللقاء العيني أو التفاعلي بين الطالب والمعلم، والفرق بينهما هو أنّ التعلم عن بعد لا يتم في مكان أو وقت معيّن، وأنّ مصدره بعيداً عن المتعلم"⁴.

ب- المعايير الواجب توفرها في تعريف نظام التعليم عن بعد:

1- الانفصال بين المتعلم والمعلم: ويتمّ هذا التعلم في زمان أو مكان أو كليهما منفصلين، وقد نعني بهذه المسافة فصول دراسية مختلفة في نفس المدرسة أو مواقع مختلفة يفصلها عن بعضها آلاف الأميال.

2- الاتصال بين طرفي العملية التعليمية: يكون هذا الاتصال عبر مختلف الوسائط سواء التقليدية (المطبوعات) أو التكنولوجية المختلفة، والتي يتم إعدادها مسبقاً، حتى تسهم في التغلب على الانفصال المكاني والزمني بين الطرفين.⁵ وذلك من خلال استخدام الأشكال الأكثر فعالية في التعليم عن بعد، كاستخدام الحواسيب والشبكات، حتى يحقق الأستاذ حاجيات الطلاب ويغطي نقاط الضعف في هذه العملية بأعلى كفاءة ممكنة.

3- أساس العملية التعليمية المتعلم: يقوم نظام التعليم عن بعد على المتعلم أو المستفيد، أكثر من ارتكازه على المعلم، أي أن ضبط التعليم والتحكم فيه يكون بواسطة المتعلم، لأنّ هذا النظام التعلّمي يقوم على فكرة التعلّم الذاتي المستقل القائم على الإرشاد أكثر من التدريس التقليدي الحشوي.

ج- دواعي هذا النظام التعليمي:

لنظام التعليم عن بعد دواعي ومبررات واقعية وموضوعية، وحتى حضارية، تفرضه نظاماً مكملاً لنظام التعليم التقليدي، وموازي لمختلف الأنظمة الأخرى كالتعليم المفتوح، والفردى، والمفتوح وغيرها، ومن تلك المبررات نذكر:

1- المبررات العالمية:

- التغير السريع والمتزايد في العلوم والتكنولوجيا، وضرورة التفاعل الوطني معه، نتيجة " النمو الهائل في المعارف الانسانية والحاجة لصيغ جديدة للتعليم ... بحيث يجدد الأفراد من خلالها معلوماتهم ومهاراتهم، ويوسعون آفاقهم في المجالات المتصلة بعملهم على وجه خاص، وبالحياة على وجه العموم".⁶

2- المبررات الظرفية والشخصية:

- التزايد السكاني والطلب الاجتماعي على التعليم في كل مراحله، إذ أصبح " التعليم ضرورة ملحة لمحاربة مشكلات اجتماعية كالبطالة مثلاً، بالإضافة إلى الحاجة الدورية في تنمية المعارف والاستمرار في تلقها، من أجل تطوير الذات وكفاءة المهنيين.

- مزايا نظام التعليم عن بعد يضمن نظام لمستخدميه إمكانية التعلم وترقية المكتسبات، باعتباره نظاماً يتيح:

- أ- فرصة لكبار السن من مواصلة وتطوير ذواتهم وتلقبهم للمعلومات المستجدة في ميدان اهتماماتهم وتخصصاتهم.
- ب- أقل تكلفة مادية للمتعلمين، فهو فرصة للمحرومين من ذوي الدخل المحدود، أو نتيجة البعد المكاني عن مصدر المعلومة ذات الجودة، وبالنسبة للدولة أيضا في الحد من نفقاتها المالية.
- ج- فرصة زمانية، نتيجة الارتباطات التي تفرضها الحياة المدنية وما تلقيه من التزامات يومية، لذا أصبح من الضروري اعتماد هذا النظام لضيق الوقت والفراغ.
- د- يكفي غبن التنقل لإصحاب الإعاقات البدنية.

2- المبررات الاشتمالية لنظام التعليم عن بعد:

- تحقيق الامن التعليمي كدعامة أساسية لتحقيق الامن القومي، والذي يفرض وجود فرص أمام الجميع ولا يكون هذا إلا عن طريق هذا النظام في الغالب.
 - مساهمة هذا النظام في الارتقاء بالتعليم ونوعياته في مختلف المراحل التعليمية المتنوعة، والذي يحقق في الآن ذاته مبدأ "الاختصاص المتعدد" للارتفاع بمستويات الأداء في المؤسسات المجتمعية.
 - استجابته للعديد من التصورات الفكرية في مجال التربية والتعليم، كتوفره على ميزة الدافعية للتعلم، والمرونة، والتشاركية، والتعلم الذاتي.
 - توفره على خاصية التجدد والتطور، إذ يمكن من خلال إدخال تغيرات في نظم الدراسة أو تحيينها بخلاف النموذج التقليدي الجامد المحتوى التعليمي.
- المحور الثاني: شروط إعداد البرامج التعليمية في نظام التعليم عن بعد:**
- يحوز نظام التعليم عن بعد مواصفات خاصة، تفرقه عن غيره من الأنظمة التعليمية سواء التقليدية التلقينية المواجهة أو غيرها، إذ لابد لمستخدميه الإمام بفلسفته وأهدافه، والتحكم في آلياته ومنهجيته، بهدف إنتاج مواد تعليمية ذات مستوى أكاديمي وفني رفيع، يمكن من خلاله تحقيق تعلم جيد، ينتفع به المتعلم في مواقفه التعليمية والحياتية على السواء.

ولذلك فمن واجب معدّ مثل هذه البرامج التعليمية في إطار التعليم عن بعد إدراك بعض القيم الفلسفية لهذا النظام، التي تتوجه نحو تشكيل مادة تعليمية ذات جودة وجدوى، والتي توفر "للمدارسين فرص التفاعل البناء مع مضامين المادة ليقوموا بدراستها وتحليلها ونقدها، وتكوين آرائهم الشخصية حولها، وتطبيق ما يتعلمونه منها في ممارساتهم المهنية والحياتية اليومية ... أي تعلّم قابل للاحتفاظ به، عميقا راسخا في البنى العقلية، وقابلا للاستدعاء عندما وكلما تدعو إليه الحاجة، وقابلا كذلك للانتقال والتطبيق".⁷

وبالتالي ضرورة الإحاطة بعدد المنطلقات الفلسفية لتحقيق الأهداف المتوخاة من هذا النظام، وكذا العلم بالأسس المنهجية والفنية إن على مستوى المحتوى التعليمي، أو على مستوى الأدوات.

أولاً: الأسس الفلسفية لنظام التعليم عن بعد:

إذا كان التعليم عن بعد في أحد تعاريفه أنّه "تعلّم مخطط يحدث عادة في مكان يختلف عن مكان التدريس، وهو يتطلب نتيجة، كذلك استخدام تقنيات معينة لتصميم المقررة وتدريبه وطرق خاصة للاتصال بواسطة وسائط تكنولوجية متعدّدة وأيضا إجراءات إدارية وتنظيمية خاصة به".⁸ فإنه لا بد أن نتخذ في الحسبان النقاط الآتية ذكرها، والتي تنعكس سلبا أو إيجابا على محتوى المادة التعليمية وطريقة تقديمها.

تعدّ المادة التعليمية الوسيط الأهم في استراتيجية التعليم عن بعد، لما يجب أن تمتاز به عن غيرها في الأنظمة التقليدية من مواصفات نذكر منها:

أ- تلبية حاجة المتعلّم الذاتية: يرتبط تصميم المادة التعليمية في هذا النظام بميولات واستعدادات المتعلّم، ولذلك يتوجّب معرفة حاجات الفئات المستهدفة وتقديرها من أجل اتخاذ قرارات أفضل، لبناء نظام " يستجيب لهذه الحاجات ويتمشى مع إمكاناتها، ممّا يحبب الطالب في التعلّم وينمي لديه الثقة في مواصلة الدراسة وتحمل معاناته".⁹ الأمر الذي يؤكّد بوجود نظرة نفعية لهذا النظام الذي يستهدف فئات واسعة لتحقيق غايات تعليمية ذات امتداد جماهيري أو فئوي واسع.

ب- خدمة الأهداف المحددة: يفترض في المادة التعليمية أن تكون محدّدة الأهداف، ويمكن قياسها وتحقيقها، وأن تكون هذه الأهداف محدّثة للتفاعل بين طرفي العملية التعليمية، كما تتيح فرص التفاعل البيئي عند النظراء.

إنّ وضوح الأهداف ودقّتها تجعل المعلّم متحكّماً في الموقف التعليمي التعلّمي، ما يمكنه من تحديد الوسائل المناسبة لتحقيق هذه الأهداف، كما تمكن المتعلّم من امثال ناتج تعليمي سلوكي يمكن قياسه وتجسيده في المواقف التعليمية والحياتية.

ج- الإثارة والدافعية: إنّ مستوى الدافعية في المادة التعليمية من أهم خصائصها في نظام التعليم عن بعد، "فالطالب يقبل على التعليم عن بعد بدافع ذاتي ورغبة حقيقية في التعلّم ممّا يجعل لإثارة الدافعية الداخلية عند الطالب أهمية كبيرة ويفرض مداومة الاحتفاظ بها بالشكل الذي ينشّط فيه قدراته العقلية والفكرية ويحقق أكبر قدر من التفاعل بينه وبين مادة التعلّم"¹⁰.

فهي التي تفتح له آفاق التشاركية في الكشف عن المعلومة وبنائها وتحليلها ونقدها، ومن ثمّ توظيفها في مختلف المواقف، وذلك من خلال الحرص على التهيئة الجيدة في وضعيات الانطلاق، التي تكون عامة في شكل تساؤلات تقييمية حول المكتسبات القبلية، ممّا يسهم في توجيه المسار التعلّمي، وضمان حسن الانتقال والتدرّج في عرض المعارف الجديدة، وإثارة الفضول والتفاعل مع المادة، واستنفار الخيال وتوفير فرص الابداع والابتكار.

د- الكمية: يجب أن تكون كمية المادة التعليمية، بالقدر الذي يراعى فيه طبيعة الفئات المستهدفة، واختلاف مستوياتها، والفوارق الذاتية في الذكاء والاستيعاب وكذا مراعاة عامل الزمن والوقت، ومنه يمكن تقسيم هذه المادة إلى أجزاء يسهل تدريسها وتعلّمها.

هـ- إمكانية التخزين والاستدعاء: وهي من الأمور التي ينبغي الحرص عليها في التخطيط للمادة التعليمية، ويرتبط هذا العنصر بفكرة الأهداف المحددة التي يمكن تحقيقها واستيعابها من خلال المواقف التفاعلية بين المعلم والمتعلم أو بين المتعلمين بينهم، والتي يسهل ترسيخها وتحويلها إلى سلوك لكونها ناتجا ذاتيا (بناء شخصي

للتعلّيمات)، ويمكن استدعاؤها عند نهاية التعلّم في شكل تقويمات وتدريبات إثرائية، أو في مواقف الحياة المختلفة في المدى البعيد، أي أن تكون هذه الأهداف ماثلة أمام المتعلّم خلال نشاطه التعليمي، وتكتسي أهمية بالنسبة له، ومشكّلة نقطة ارتكاز في معاشاته.

ثانياً: الأسس المنهجية والفنية:

يركز نظام التعليم عن بعد على محتوى المادة العلمية الذي يجب أن يمرّ عبر منهجية وفنيات لغوية وتقنية، والمحتوى العلمي هو " مجموع الخبرات والحقائق والمعلومات التي يشتمل عليها المقرر وكذلك الاتجاهات والقيم التي يراد تنميتها عند (المتعلمين)، وأخيراً المهارات الحركية التي يرجى إكسابهم إياها بغية تحقيق الأهداف الخاصة للمقرر في ضوء الأهداف العامة للبرنامج".¹¹

وعليه يجب أن تحقق المادة العلمية الأهداف المتوخاة والكفايات المتوقعة والمحدّدة، كما يراعى فيها سهولة اللغة التواصلية ومرونتها، وتحيين مصطلحاتها بما يتماشى وروح العصر والمجال التداولي، والتي تصبو إلى تقريب المادة من المتعلّم وكسر المسافة الزمانية والمكانية بين طرفي العملية التعليمية – التعليمية.

كما تجدر الإشارة في هذا الموضع إلى مسألة البناء التعليمي القائم على التراكمية التي تستهدف تغطية كل النواحي قدر الإمكان من حيث العمق والاتساع والتوازن، وهذه القيم لا يمكن إدراكها وتحقيقها إلا من خلال الوعي بضرورة التخطيط للتعلّيمات المستهدفة.

1- التخطيط اليداكتيكي الصحيح والجيد:

اليداكتيك في أصلها اللغوي استعملت للدلالة على كلّ ما يرتبط بالتعليم، من أنشطة تحدث في العادة داخل الأقسام، وتهدف نقل المعلومات والمهارات من المعلم إلى المتعلّم، وفي أصلها اللغوي الأوربي هي كلمة مشتقة من Didaktikos وتعني "فلنتعلم" أي يعلم بعضنا بعضاً، أما في اللغة العربية فنجدتها بعدة مصطلحات حسب اللغة المستقاة منها (الفرنسية أو الإنجليزية) ومنها التعليمية، تعليميات، علم التدريس، ...

أمّا معناها الاصطلاحي حسب اسطولفي تستعمل مرادفاً للبيداغوجيا ويوجي هذا اللفظ بمعاني أخرى تعبّر عن مقارنة خاصة لمشكلات التعليم، أي التفكير في المادة

الدراسية بغية تدريسها، والذي يواجه فيه نوعان من المشكلات: مشكل يتعلق بالمادة ومحتواها، وآخر مرتبط بالفرد في وضعية المتعلم.

ومنه يصبح الديدكتيك حقلا معرفيا يبحث في كيفية اكتساب المتعلم للمفاهيم، بالاهتمام بكل ما هو تعليمي تعلّمي أي التركيز على:

- كيف يتعلم المتعلم؟

- كيفية تسهيل عملية التعلم، وجعلها ممكنة لأكبر فئة.

- ماهي الإجراءات المناسبة التي تدفع المتعلم إلى إقامة تفاعل تعليمي؟

- ماهي محتويات المادة التعليمية التي تراعي المستويات العقلية، والتي تعمل على

تنمية المهارات، وتحقق الأهداف المسطرة مسبقا؟

ومن ثمّ فإنّ العملية التعليمية عملية اتصال بين طرفين، تبدأ بتنظيم من طرف المعلم وتقترب بوجود دافعية إدراكية لدى المتعلم، ولا يتحقق هذا إلا في حال الاهتمام بالمادة التعليمية، ونجاح المعلم في التخطيط لها ولأهدافها.

أ- التخطيط للأهداف التعليمية:

1- مفهوم الأهداف التعليمية: يعدّ الهدف التعليمي نقطة البداية لعمليات المنهج الدراسي سواء ما يتصل منها بالناحية التخطيطية أو ما يتصل منها بالناحية التطبيقية، والهدف التعليمي هو التغيّر المرجو حدوثه في شخصية المتعلم نتيجة لمروره بخبرة تعليمية معيّنة. أي: "وصف السلوك المعرفي أو المهاري أو الوجداني الذي نريد أن يقوم به المتعلم بعد دراسته لأجزاء معيّنة من محتوى تعليمي، أمّا الهدف السلوكي فيعدّ وصفا لتغير سلوكي يتوقّع حدوثه في شخصية المتعلم نتيجة لمروره بخبرة تعليمية وثقافية مع موقف تدريبي، وهذا الهدف يمكن ملاحظته، ويكون المتعلم قادرا على أدائه بعد أن تكتمل مدّة تعلّمه".¹²

وللوصول إلى تحقيق الهدف التعليمي، يستوجب امتلاك المعلم لمهارات لصياغتها، وذلك بعد معرفته للمصادر التي يشتق منها الهدف التعليمي، وخصائصه.

2- مصادر اشتقاق الهدف التعليمي: وتتمثل في:

- البيئة الطبيعية: من خلالها يتم ربط المتعلم ببيئته ومحيطه الطبيعي وترشيده إلى سبل الانتفاع بخاماته.

- المجتمع: وفيه يكون التعرف على طبيعة المجتمع وفلسفته في الحياة وثقافته ومشكلاته، وحاجاته.

- طبيعة المتعلم: لتحقيق الهدف التعليمي لابد من معرفة خصائص وقدرات واستعدادات وحاجات واهتمامات ومشكلات المتعلم، الذي سوف يقدم له المحتوى التعليمي.

- طبيعة المادة التعليمية: هي من أهم مصادر اشتقاق الاهداف، ومن ثم يلزم مراعاة مستوى الانفجار المعرفي المتضاعف والمتتالي في زمن متقارب، وكذا الثروة المعلوماتية والتقنية، إلى جانب الانتباه على البناء المعرفي للعلم أي ما يشتمل عليه العلم من حقائق ومفاهيم وتعميمات وقوانين ونظريات.

3- خصائص الهدف التعليمي الجيد:

يفترض في الهدف التعليمي الجيد توفره على خصائص وميزات تتلخص في أن:

- يركز على سلوك المتعلم وليس المعلم.
- أن يصف نواتج التعلم وليس عمليات أو أنشطة التعلم.
- أن يكون واضح المعنى قابلاً للفهم.
- أن يكون قابلاً للملاحظة والقياس.
- أن يكون متدرجاً.¹³

4- صياغة الأهداف التعليمية:

إنّ الدقة في صياغة الأهداف التعليمية بطريقة إجرائية سليمة، تسهم في تيسير تعلم المحتوى، وتنمية الإحساس بالمسؤولية لدى المتعلم، وتمكينه من القدرة على موازنة الأهداف من تعلماته وبين تلك المحددة مسبقاً من قبل المعلم، للوقوف على مدى تقدّمه، أمّا عن معايير صياغتها فيجب أن تكون:

- أهداف البرامج وافية وشاملة.

- الاتساق مع أهداف التدريس العامة والخاصة.
- واقعية وواضحة ومحدّدة ومتوازنة يمكن تحقيقها.
- متدرجة ومنظمة في مجموعات.¹⁴
- ومعادلة صياغة الهدف التعليمي الجيد تتلخص في:

معادلة صياغة الهدف التعليمي الجيد

أن + فعل مضارع سلوكي + المتعلم + مصطلح علمي + شروط تحقق الهدف = هدف تعليمي جيد

ب-خطة الدرس:

من أجل تحقيق الأهداف المرجوة من العملية التعليمية، وإحداث التغيير في شخصية المتعلم، وتسهيل ذلك، يتحتم على المعلم الإعداد الجيد لخطة الدرس، والتي تعدّ "من المهارات الأساسية بالنسبة للمعلم، وذلك لأنّ اتقان تلك المهارة يتطلّب إجادة الكثير من مهارات التدريس الأخرى مثل تحليل المحتوى، وتنظيم تتابع الخبرات، وصياغة الأهداف التعليمية المحدّدة والواضحة، واختيار أساليب التقويم المختلفة وإعدادها".¹⁵

ولذلك فإنّ التخطيط بوجه عام هو مجموعة من الاجراءات والتدابير التي يتخذها المعلم من أجل ضمان نجاح العملية التعليمية – التعلمية، وتحقيق أهدافها، ولا يكون ذلك إلا بالقيام بسلسلة من الاجراءات التي تشتمل أساساً على:

1- الأهداف التعليمية: وتشمل الأهداف العامة والخاصة والقابلة للتحقق والقياس.

2- المحتوى التعليمي: والذي يشتمل على الهدف التعليمي الذي تمّ تحديده، وعلى أنشطة التعليم والتعلم المتناظرة (المعلومات المقدّمة، موضوع المناقشات، العروض التوضيحية، الأسئلة الحوارية).

3- استراتيجية التدريس: وفيما يصف المعلم كيفية سير المتعلم لاكتساب المعلومات الضرورية والأنشطة الممارسة وصولاً إلى تحقيق الهدف التعليمي/ وميزة هذه الأنشطة وأساليبها، تختلف بحسب الأهداف ومصادر اشتقاقها.

4- الوسائل التعليمية: تعدّ من المكونات الأساسية لخطة الدرس، لذلك وجب تسجيلها، وتحدد طبيعة هذه الوسائل بحسب الأهداف، والتي تتنوّع في التعليم عن بعد من مطبوعات، ووسائط متعدّدة كالتلفاز والراديو، أو وسائل الجيل الثالث في هذا النظام التعليمي المتمثلة في الحاسوب، و فيديو المحاضرات، والقنوات الفضائية، أو حتى تلك الحديثة مثل شبكات التواصل، والانترنت عبر المنصات الالكترونية، والبريد الإلكتروني، والأقراص المدمجة، وغيرها.

5- التقويم: ويشتمل على التدريب لتثبيت المهارات التي تعلّمها المتعلم، وأسئلة تستهدف تقويم مستوى داء المتعلم، ويجب أن يكون هذا العمل التقويمي منطلقاً من معايير منها:

- أن يغطي معظم المادة التعليمية.
 - أن تتناول الأسئلة أشياء ذات قيمة في الدرس أو المقرر.
 - استقلالية الأسئلة وعدم ارتباطها ببعضها البعض.
 - التنوع في الأسئلة.
 - أن يزود المتعلم بنظام التقدير والتصحيح الذاتي للإجابة.
- 2- اللغة المستعملة:

لا تخفى أهمية اللغة في نظام التعليم عن بعد، فهي التي تحدد في مصير هذه البرامج التعليمية، وتحمل مقومات نجاحها من عدمه، خاصة وأننا نعلم عن بعد، ولفئات مختلفة المستويات الإدراكية، ما يُلزِمنا حسن اختيارها لتحقيق الأهداف التعليمية. وفي ظلّ هذا الوضع تجب الإشارة إلى مستويين للكتابة باللغة العلمية:

أولهما: مستوى الكتابة الذي يعبر عن العلم في أرقى صوره، ويكون للعلماء وأهل التمكن من اللغة، والكاتب في هذا المستوى حرّ في تعبيراته اللغوية حسب درجة تمكنه منها.

ثانيهما: مستوى الكتابة التعليمية التي تعبّر عن العلم لغاية تربية حتى يتمكن المتعلّم من قراءته، والكاتب هنا مقيد بقدرات المتعلمين والقراء، ما يفرض عليه جانبا من السهولة والبساطة التي تراعي الفئات المستهدفة، خاصة وأن التعليم عن بعد هو تعليم جماهيري واسع. ويثير هذا الشرط الفنيّ مسألة الانقراض في البرامج التعليمية عن بعد، وما هي مستوياتها ومعاييرها.

الانقراضية : ويقصد بها "ما يتوفر في النص المطبوع من مقومات تجعله من حيث مستواه القرائي سهلا"، ويندرج تحت هذا المفهوم ثلاثة معايير:

- 1- فهم المادة المقروءة: وينطوي تحت هذا الجانب العوامل التي تجعل المادة العلمية سهلة التناول قريبة الفهم، وعلى وجه التحديد لغة المادة وطريقة عرضها.
 - 2- وضوح المادة المقروءة: وينطوي تحت هذا الجانب العوامل التي تؤثر في وضوح المادة العلمية أو غموضها وعلى وجه التحديد إخراج المادة.
 - 3- دافعية الدارسين: وينطوي تحت هذا الجانب العوامل التي تؤثر في قابلية الدارس للمادة المقروءة ومدى إشباعه لميوله وحاجاته¹⁶
- خاتمة:

مما سبق يمكن أن نوجز هذه المداخل في مجموعة نتائج :

- 1- أنّ نظام التعليم عن بعد نظام مطلب ملح في ظلّ التغيرات الاجتماعية والاقتصادية في الجزائر والعالم، وفي ذات الوقت هو نظام مكمل للنظام التقليدي للتعليم ولا غنى عن أحد دون الآخر.
- 2- يتطلب إعداد البرامج والدروس في نظام التعليم عن بعد جملة من الشروط والمعايير الفلسفية والمنهجية والفنية، تتعلق أساسا بمهارات المعلم، والمادة التعليمية، والوسائل المعتمدة فيها لتحقيق الأهداف المرجوة من هذا النظام، والمقررات والدرس.
- 3- ضرورة تبني هذا النمط في الجامعات الجزائرية، وتدريب الفاعلين في مختلف البرامج التعليمية الإلكترونية، للوصول إلى الفعل التعليمي النشط.

الهوامش:

- ¹: بادي سوهم، سياسات واستراتيجيات توظيف تكنولوجيا المعلومات في التعليم - نحو استراتيجية وطنية لتوظيف تكنولوجيا المعلومات في التعليم العالي، رسالة ماجستير، جامعة منتوري، قسنطينة 2004/2005، ص:39.
- ²: اسماعيل صالح الفرا، التعلم عن بعد والتعليم المفتوح - الجذور والمفاهيم والمبررات، مجلة الفلسطينية المفتوحة عن بعد، مج:01، ع:01، كانون الثاني 2007، ص:17.
- ³: المرجع السابق، ص:17-18.
- ⁴: حامد عمار، الإصلاح المجتمعي - إضاءات واقتضاءات تربوية-، ط:01، الدار العربية للكتاب، القاهرة، ص:224.
- ⁵: ينظر: طبيعة وفلسفة التعليم الجامعي المفتوح والتعلم عن بعد، ص:14.
- ⁶: المرجع السابق، ص:45.
- ⁷: تيسير الكيلاني، إعداد وكتابة البرامج التعليمية في نظام التعليم عن بعد، مداخلة ضمن المشروع العربي الموحد للتعليم عن بعد، تونس، 2001، ص:01.
- ⁸: نجوى يوسف جمال، التعليم المهني من منظور عالمي، مجلة العلوم التربوية، معهد الدراسات التربوية، بجامعة القاهرة، مج:02، ع:04، فبراير 1997، ص:20.
- ⁹: رشدي أحمد طعيمة، أسس الكتابة في برامج التعليم عن بعد، مداخلة بندوة اللغة المستخدمة في التعليم عن بعد والتعليم المفتوح، القاهرة، 25-26 أغسطس 2001، ص:
- ¹⁰: تيسير الكيلاني، إعداد وكتابة البرامج التعليمية في نظام التعليم عن بعد ص:13.
- ¹¹: المرجع السابق، ص:18.
- ¹²: أحمد حسن محمد، التلخيص في مهارات التدريس، ص:01، www.academia-edu
- ¹³: ينظر: هشام بركات بشر حسين، قراءات في استراتيجية التدريس الفعال، ط:02، 2009، ص:10.
- ¹⁴: ينظر: رشدي أحمد طعيمة، ص:17.
- ¹⁵: كتابة خطط الدروس <https://aabulhamael.kau.edu.sa.pdf>
- ¹⁶: رشدي أحمد طعيمة، ص:32.